تزور عذارا لتقبيل وجنة * على مثلها إن الخطيب يرود
فقوله لعبة الخطيب وهو في الأصل اسم تنوليه مع بين زمن هارون
إن تشمير السوق الكناية عن العذار وهو الشبان

والمتنبي

أمضى إرادته فسوف له قد * واستقرب الأقصى فثم له هنا

سوف للاستقبال وقد موضوعة للمضي ومقاربة الحال يقول
إذا نوى أمرا فكأنما سابق بنفسه. وكأبي العباس الناشي من
أبيات: أرتنا جنا العناب للورد لاثما * ومن الخوات وبين منعطف لمة
وما الحسن هذا البيت واضح به وفيه كناية عن صفة الوجه
بالجمال الخضاب وعن الشعر بالشعر الأسود لا شيب. وعدّى الخطيب في
تاريخه عن أبي محمد إسماعيل ابن أبي منصور موهوب الجواليقي
البغدادي قال كنت في حلقة والدي والناس يقرؤون عليه فوقف
عليه غلام وقال يا سيدي بيتان من الشعر لم أفهم معناهما وهما

وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها * وهجره النار يصليني به النارا
فالشمس في القوس أمست وهي نازلة * إن لم يزرني وفي الجوزاء إن زارا

فقال له والدي يا بني هذا من علم النجوم لا من علم الأدب
ثم قام من الحلقة وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقة حتى ينظر في
علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وعرف ثم جلس في
الحلقة ومعنى البيت أن محبوبه إذا لم يزره فليله في غاية الطول
وإذا زاره فليله في غاية القصر ويكنى بكون الشمس نازلة
بالقوس عن غاية طول الليل لأن ذلك لا يكون إلا والشمس في هذا
البرج وبكونها نازلة بالجوزاء عن غاية قصره لأن ذلك لا يكون
إلا والشمس فيها. وما الحسن قولي من قصيدة في ليلة

وليلة

١١٠

يلم بقاسي القلب كما يرى الهوى * وكما يعير الصب منه وما يبري
ويفتح مثاله الفرقد كالضبي لفتنة * فبان على الخضر يصول على الأسر
فإن الموضع الذي يعلو به الفرقد وهو الأذن إذا كان رفيعا أي عاليا
يلزم منه طول العنق. وفي ~~...~~ الصفي الحلي قوله

على الطويل نجاد الشهب مخبر به * وقع الصوارم كما وتارة السمر

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

داع كثير رماد القدر لا وصف له * كناية بصفتها والضيف ذي لقرى سم

وقد ضمنه هذا القدر وبعضه بركن أحد سمر معانيه لا يعرف القوم
علمه. وبيت العلامة ابن حجة قوله

قالوا الطويل نجاد الشهب قلت لهم * لناد السنى نكتفي عن الكرم

وبيت عائشة الباعونية قولها

وأبيض الكف بذل الوجه لهم * فضح اللواحي وما ضاعوا بكثرتهم

بأنها كناية عن افتراء اللواحي أي العواذل وزعمهم النصح
بالصباحة

لا يحسب القوم أن قلوا وإن كثروا * ويحسب الكهف في الأجساد والقمم

في البيت المرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض وذلك
ظاهر في بيت قصيدتي فإني أردت بالقوم الأعداء في الحرب ونفيت
عنه حسابهم أي إحصاءهم في حال قتلهم أو كثرتهم ثم رجعت
فأثبت له صفة الحساب للكهف في أجسادهم ووسمهم

ومثله قول زهير بن سلمى

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الأرواح والديم

وأبي الطيب المتنبي

لطائر حملا من فوارسها الزهر * وصبرا وما قولي كذا ومعي صبر

الرجوع
وما رجوع له عما يسوم نعم
له رجوع وما ينفي العلا قلم